



نزاهة Nazaha
الهيئة العامة لمكافحة الفساد

تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد في الشريعة الإسلامية

مجموعة من الخطب الشرعية
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



{ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }

الآية رقم (٨٣) سورة القصص

الطبعة الأولى

2023

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٧	تمهيد
١٣	الخطبة الأولى (مخاطر الفساد وسبل مكافحته)
٢٠	الخطبة الثانية (آفةُ الفسادِ وطُرُقُ مُكَافَحتِها)
٢٧	الخطبة الثالثة (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)
٣٤	الخطبة الرابعة (مكافحة الفساد)
٤١	الخطبة الخامسة (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)
٤٧	الخطبة السادسة (الرشوة وخطورتها على المجتمع)
٥٣	الخطبة السابعة (حرمة الغش والفساد)
٥٨	الخطبة الثامنة (أيها الموظف)
٦٥	الخطبة التاسعة (مكافحة الفساد في الإسلام)
٧٣	الخطبة العاشرة (خطر الرشوة)
٧٩	الخطبة الحادية عشر (الأمانة من أعظم الديانة)
٨٤	الخطبة الثانية عشر (سبيل السداد في مدافعة الفساد)

تمهيد

يصنف الفساد على أنه ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية معقدة ومؤثرة تؤثر على جميع الدول بآثاره المدمرة على الشعوب والمجتمعات وتعارضه مع الثوابت والمفاهيم والقيم لمختلف الثقافات حول العالم بمكوناتها الدينية والاجتماعية والأخلاقية، كما أنه عنصر رئيسي في تدهور الأداء الاقتصادي وعقبة كبرى في طريق التنمية وتخفيف حدة الفقر حول العالم، ووباء يلتهم الثروات ويشوه العلاقات بين الحكومات وشعوبها، ويمثل تهديدا لاستقرار المجتمعات وأمنها وإضعاف قوانين الدولة ويخفض من جودة الخدمات التي يتلقاها المواطن، ويمثل انتهاك لمبدأ النزاهة في التعامل الإداري والاقتصادي والسياسي وتهديدا حقيقيا للجهود الرامية للإصلاح.

لذلك تتظافر الجهود المبذولة لمكافحة الفساد واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لمنع أسبابه، وتمثل مبدأ محاربة الفساد أحد أبرز منطلقات الشرائع السماوية وعلى الأخص الشريعة الإسلامية السّماحة باعتباره متعارضاً مع قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية ومتنافياً مع تحقيق مصالح الناس في الأرض التي استخلفها الله تعالى لعباده، للعمل على عمارتها وتنميتها والدعوة للإصلاح بكافة وسائله وطرقه ومنع كافة أنواع الفساد وأشكاله وطرائقه المختلفة.

وانطلاقاً من المادة رقم (٢١) من القانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والمادة رقم (٨) من اللائحة التنفيذية رقم ٣٠٠ لسنة ٢٠١٦، بشأن التعاون مع الجهات المعنية بدور العبادة نحو ترسيخ قيم الأمانة والنزاهة والتوعية بمخاطر الفساد على المجتمع والأفراد من خلال حثها ان يتناول الخطاب الديني الفساد ومخاطره من الناحية الشرعية والأخلاقية والتأكيد على أن الشريعة الإسلامية تقوم على مبدأ النزاهة ومكافحة الفساد.

وتفعيلاً لدور الهيئة في توعية المجتمع وتثقيفه من مخاطر الفساد ومنع أسبابه وآثاره، والعمل على تعزيز مبادئ وقيم النزاهة والشفافية، بادرت (نزاهة) في إطار التعاون مع المؤسسات الحكومية واستناداً لدور وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية البارز في التنمية

المجتمعية وفق مفهوم إسلامي يدرك الواقع ويستشرف المستقبل في سبيل توجيه وتنقيف وتوعية المجتمع، نحو توجيه الخطاب الديني لنشر ثقافة تنبذ الفساد وتحث على النزاهة بناء على المنطلقات التالية:

- أثر ما ورد من النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بمحاربة الفساد وتعزيز مفاهيم النزاهة وقيم الشفافية في المجتمع الإسلامي.
 - الدعوة لحث المجتمع نحو المبادرة إلى القيام بدورهم لمكافحة الفساد والإبلاغ عن جرائم الفساد كجزء من توجيه الرباني نحو محاربة الفساد.
 - تشجيع الدور التوعوي والتربوي للأسرة المسلمة في غرس القيم الأخلاقية التي تعزز مفاهيم الشفافية والنزاهة ومحاربة الفساد لدى أفراد الأسرة.
- وإيماناً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالقيام بواجبها الشرعي والوطني، قام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإعداد مجموعة من الخطب الشرعية التي تتناول مواضيع الفساد وآثاره وطرق الوقاية منه ومكافحته.
- وحرصاً من (نزاهة) على نشر الوعي وتعميم الفائدة العلمية والشرعية، قام قطاع الوقاية في (نزاهة) بإعداد هذا الإصدار وهو الثاني، بعد الإصدار الأول ليكون توثيقاً لمجموعة الخطب سائلين المولى عز وجل النفع والفائدة للجميع.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين.

لما أمر الله تعالى نبيه بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم، وقال تعالى (وقل رب زدني علماً)، فبالعلم يعرف كل ذي حق حقه، وتعرف حقائق الأمور، ويميز بين الحلال والحرام، ويحفظ الدين ويفهم وبه تعرف حدود الله فنقف عندها.

وإنه لما قل العلم وضعف الإيمان عند بعض المسلمين، حصل الخلل في حمل سائر الأمانات، وللخطاب الديني والرسائل الشرعية والمنبرية ومنها خطب الجمعة دور مهم في إذكاء الوعي لدى المجتمع وتشجيع الوازع الديني والأخلاقي وبث روح التعاون بين أفرادها نحو منع الفساد والوقاية منه والتنبيه من مخاطره وأثاره المدمرة، والتأكيد على أهمية الالتزام الشرعي والوطني بالأنظمة والقوانين التي تصدرها الدولة بهدف تنظيم الحياة وتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية.

وفي هذا الإطار قام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلاً بلجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة في قطاع المساجد بدولة الكويت مشكوراً بإعداد مجموعة من الخطب التي اشتملت على توجيهات شرعية ومعانٍ سامية انطلاقاً من كتاب الله وسنة نبيه {صلى الله عليه وسلم}، لتعريف كافة أفراد المجتمع في موقع مسؤوليتهم ليكونوا أمناء بإذن الله على مقدرات البلاد والعباد بحفظ الحق ونشر العدل والإخلاص في القول والعمل والحفاظ على مكتسبات الأمة بالأمر بالصالح والنهي عن الفساد قولاً وعملاً.

وتحقق هذه الخطب وغيرها من الجهود الشرعية التوعوية التي تنظمها الجهات المعنية بدور العبادة الاستشعار الحقيقي لخطر الفساد، وتؤكد المقاصد المرجوة من دعم جهود الهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة)، وتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه، في العمل على مكافحة الفساد ودفع مخاطره ومنع أسبابه، وحرى بالقارئ الكريم التبصر والتمعن بما جاء فيها والعمل بمقتضاها، والحمد لله رب العالمين.

الهيئة العامة لمكافحة الفساد - نزاهة

الخطبة الأولى

بتاريخ ٢٤ من صفر ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/١١/٢م

مَخَاطِرُ الْفَسَادِ وَسُبُلُ مُكَافَحَتِهِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، **إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** { آل عمران ١٠٢ }، **إِنَّمَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** { النساء: ١ }، **إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ﴿٧٠﴾ **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** { الأحزاب: ٧٠ - ٧١ }.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ السَّمْحَةُ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَدَفْعِ الْمَفَاسِدِ عَنْهُمْ، وَدِلَالَةِ النَّاسِ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَهَذَا مِنْ غَايَاتِ بَعْتَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَالْإِسْلَامُ دِينُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ، يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، وَقَدْ حَارَبَ الْفَسَادَ بِشَتَّى صُورِهِ وَأَلْوَانِهِ وَأَشْكَالِهِ، سَوَاءً كَانَ الْفَسَادُ فِكْرِيًّا أَوْ مَالِيًّا أَوْ إِدَارِيًّا، وَالْإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ سِمَةُ الْمُجْرِمِينَ، وَطَبِيعَةُ الْمُخْرَبِينَ؛ فَبِهِ ضِيَاعُ لِلْأَمْلَاقِ، وَتَضْيِيقُ لِلْأَرْزَاقِ، وَسُقُوطُ لِلْأَخْلَاقِ، يُحَوِّلُ الْمُجْتَمَعَ إِلَى غَابَةِ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ فِيهَا الضَّعِيفَ، وَيَنْقُصُ الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ، وَيَبْغِي الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، فَيَزْدَادُ الْغَنِيُّ غِنًى، وَيَزْدَادُ الْفَقِيرُ فَقْرًا، وَيَقْوَى الْقَوِيُّ عَلَى قُوَّتِهِ، وَيَضْعُفُ الضَّعِيفُ عَلَى ضَعْفِهِ. وَالْفَسَادُ دَاءٌ مُمْتَدٌّ لَا تَحُدُّهُ حُدُودٌ، وَلَا تَمْنَعُهُ قَوَاصِلُ، يَعْصُمُ الْمُجْتَمَعَاتِ.

وَشَرَائِعُ السَّمَاءِ كُلُّهَا نَهَتْ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَدَعَتِ النَّاسَ إِلَى عَدَمِ الانْقِيَادِ لِلْمُفْسِدِينَ أَوْ مُعَاوَنَتِهِمْ؛ فَإِنَّ مَنْ أَعَانَ الْمُفْسِدِينَ أَوْ رَضِيَ بِأَفْعَالِهِمْ أَوْ تَسَوَّاهُمْ عَلَيْهِمْ فَهُوَ شَرِيكَ لَهُمْ فِي الْإِثْمِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة: ٢] وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُفْسِرِينَ } (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ [الشعراء: ١٥١-١٥٢].

فَكَانَ الْإِصْلَاحُ - عِبَادَةُ اللَّهِ - سَبِيلَ الْمُصْلِحِينَ وَمَنْهَجَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَفْتَتِدِي بِهِمْ وَيَسْعَى لِلْإِصْلَاحِ فِي الْأَرْضِ، وَيَنْهَى عَنِ الْإِفْسَادِ فِيهَا؛ قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف: ٥٦].

لِذَا جَاءَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْأَمْرِ بِالْإِصْلَاحِ وَالسَّعْيِ لِمُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالْمُفْسِدِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِّنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّثِيَّةِ. قَالَ عَمَرُو وَابْنُ أَبِي عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَلَى الصَّدَقَةِ. فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي أَهْدِي لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَنْعُثُهُ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي؟! أَقَلَّا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رُعَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُورٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ مَرَّتَيْنِ؟» فَقَدْ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنِ اللَّثِيَّةِ صَنِيعَهُ وَتَوَعَّدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالنَّكَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ بِأَنْ يَحْمَلَ مَا أَخَذَهُ بِجَهَةِ الْفَسَادِ عَلَى ظَهْرِهِ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

إِنَّ شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ عَدَّتِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَجَعَلَتْ مُرْتَكِبِيهَا مُسْتَحَقِّينَ لِلْعَنْتَةِ وَالْوَعِيدِ بِالْعَذَابِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالِابْتِعَادِ عَنْهُ: أَنْ نَعْلَمَ بِأَنَّ الْمَرْءَ مَسْئُولٌ عَنْ مَالِهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ: قَالَ الْمَالُ حَلَالُهُ حِسَابٌ، وَحَرَامُهُ عَذَابٌ؛ فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيْمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسَمِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ؟» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]، وَكَمَا نَرَى مَنْ يَتَعَاطَلُ بِالْغِشِّ وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّدْلِيسِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، كَذَلِكَ نَسْمَعُ عَمَّنْ يَأْخُذُ الرُّشُوءَ عَلَى وَاجِبَاتٍ نِيَطَتْ بِهِ، وَنَرَى مَنْ يَرْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الطَّرِيقِ الْمُتَوَيَّةِ فِي الْمُسَاهِمَاتِ الْعَقَارِيَّةِ وَالْفِمَارِ وَالنَّصَبِ وَالِاحْتِيَالِ وَغَيْرِهَا، لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الْكَسْبِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ الْمُحَرَّمَةِ، وَنَرَى مَنْ لَا يُعْطِي الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ وَيَبْخَسُهُ حَقَّهُ؛ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: (لَأَنْ أُرَدَّ ذَرْهَمًا مِنْ شُبْهَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ)، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَطْبَ مَطْعَمُكَ، وَلَا عَلَيْكَ إِلَّا تَقَوْمٌ مِنَ اللَّيْلِ وَتَصُومُ مِنَ النَّهَارِ).

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالِإِنْتِعَادِ عَنْهُ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَبِهُ فِي الْقَبْرِ: الْبَطْنُ؛ قَالَ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَبِهُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جُنْدُبٍ t].

وَمِنَ الْخَيْرِ أَخِي الْمُسْلِمِ: أَنْ تَعْلَمَ بِأَنَّ الْمَالَ لَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَاضُلِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: { وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ } [سَبَأ: ٣٧]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، فَكَيْفَ يَرْضَى عَاقِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَخْسَرَ دِينَهُ وَيَبِيعَهُ بِدَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ؟! { أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ } [البقرة: ٨٦].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَافْتَقَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيكُمْ -عِبَادَ اللَّهِ- وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى؛ فَهِيَ وَصِيَّتُهُ لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا } [النساء: ١٣١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَمُوَاجَهَةِ الْمُفْسِدِينَ: تَعَمُّقُ مَعْنَى الْأَمَانَةِ وَمَنْزِلَتِهَا وَأَهَمِّيَّتُهَا فِي النَفُوسِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي اعْتَنَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَنَانِيَّةً فَائِقَةً، قَالَ تَعَالَى مُبَيِّنًا قَرِيبَةً أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَالنَّحْذِيرَ مِنَ الْخِيَانَةِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]، { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [الأنفال: ٢٧].

وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ عِلَامَاتِ ضَعْفِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ أَدَاءَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «لَا إِمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ النَّفَاقِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبَةُ الْمُتَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَلَمْ يَجُوزَ الْإِسْلَامُ أَنْ يَخُونِ الْمُسْلِمُ مَنْ خَانَهُ مِنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ الْخِيَانَةَ صِفَةُ ذَمِيمَةٍ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى

مَنِ اتَّمَمْتَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ].

بَلْ أَوْضَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ عَلَامَةٌ عَلَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ النَّاسِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ». قِيلَ: كَيْفَ إِصَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ].

فَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ صَالِحاً فِي نَفْسِهِ وَمُصْلِحاً فِي مُجْتَمَعِهِ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَخَذُوا بِهَذِي كِتَابِ رَبِّهِمْ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ، وَعَظَّمُوا الْأَمَانَةَ فِي نَفْسِهِمْ، صَلَحَتْ أحوَالُهُمْ، وَزَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي يُعَانِيهَا الْمُجْتَمَعُ.

نَسَّأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَفِّقَ الْجَمِيعَ لِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ، قَالَ تَعَالَى: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } [الأحزاب: ٧٢].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَنَّا مَعَهُمْ مِنْكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمَّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، وَبِلَادِنَا بِالْأَمْطَارِ النَّافِعَةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ أَمِيرَ الْبِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَأَصْلِحْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ وَالرَّعِيَّةَ، وَاهْدِهِمَا لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ، اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِخَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الثانية

بتاريخ ٧ من ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - الموافق : ٢٠١٨/١٢/١٤

آفة الفساد وطرق مكافحتها

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، { اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [آل عمران: ١٠٢]، يَتَأَيَّمُ النَّاسُ أَنْفَعُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقَوْلُوا لِلَّهِ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء: ١]، (صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طُبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ وَخَلَقَ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ الْكَرَامَ، وَأَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ؛ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ عَنْهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، وَلَقَدْ اتَّفَقَتِ الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ عَلَى وَجُوبِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ الَّتِي لَا قِيَامَ لِلْحَيَاةِ بِدُونِهَا، وَهِيَ: حِفْظُ الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالنَّسْلِ (أَوْ النَّسَبِ) وَالْعَقْلِ وَالْمَالِ. وَالشَّرِيعَةُ - كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ -: (مَبْتَاهَا عَلَى تَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا)، وَأَيْنَمَا وَجَدَتِ الْمَصْلَحَةُ فَتَمَّ شَرْعُ اللَّهِ، وَحَيْثُمَا كَانَتِ الْمَفْسَدَةُ حَارَبَتْهَا شَرْيَعَةُ اللَّهِ، وَهَذَا مِنْ غَايَاتِ بَعْثَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَشَرَعَتْ لِلْحِفَاطِ عَلَيْهَا حُدُودًا زَاجِرَةً، وَعُقُوبَاتٍ زَادَعَةً. وَقَدْ دَعَا الْإِسْلَامُ إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّالِحِ، وَنَهَى عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، بَلْ حَارَبَ الْفَسَادَ بِشَتَّى صُورِهِ، فَحَرَّمَ الرِّشْوَةَ، وَجَرَّمَ السَّرِقَةَ وَالْإِنْتِهَابَ، وَنَهَى عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَنَهَى عَنِ الْغَرَرِ

وَالْغِشِّ وَالتَّدْلِيسِ وَالْكَذِبِ وَالتَّزْوِيرِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الاسْتِغْلَالِ وَالْبُهْتَانِ، { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة: ٢].

وَقَدْ دَعَا الْإِسْلَامُ النَّاسَ إِلَى عَدَمِ الْإِنْتِقَادِ لِلْمُفْسِدِينَ أَوْ مُعَاوَنَتِهِمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَعَانَ الْمُفْسِدِينَ أَوْ رَضِيَ بِأَفْعَالِهِمْ أَوْ تَسَوَّاهُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ بَرَّرَ لَهُمْ قَهْوَ شَرِّكَ لَهُمْ فِي الْإِثْمِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُفْسِدِينَ } [الأعراف: ٨٥]، وَحَذَّرَ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَذَمَّهُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ مِنْ إِفْسَادِ النَّفُوسِ وَالْأَنْسَابِ وَالْأَمْوَالِ وَالْعُقُولِ وَالْأَدْيَانِ؛ { وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ } وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ { [البقرة: ٢٠٥].

إِنَّ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - عَدَّتِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَجَعَلَتْ مُرْتَكِبِيهَا مُسْتَحَقِّينَ لِلْعَذَابِ، وَالْوَعِيدَ بِعَذَابٍ عَلَامِ الْغُيُوبِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]. وَلِمَ لَا؟ وَالْفُسَادُ أَخْطَرُ مَا يَهْدُدُّ تَقْدِمَ الْأَمَمِ، وَأَشْنَعُ مَا يَفْكُكُ الْمَبَادِيءَ وَالْقِيَمَ، وَأَسْوَأُ مَا يَدْمُرُ الْأَخْلَاقَ، وَأَعْظَمُ مَا يُذْهِبُ بَرَكَةَ الْأَرْزَاقِ؛ فَمَا مِنْ مُجْتَمَعٍ عَمَّ فِيهِ الْفُسَادُ إِلَّا نَحِرَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ، وَفَشَتْ فِيهِ الرَّدَائِلُ، وَاخْتَلَّتْ مَوَازِينُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَسَادَتْ قَوَانِينُ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ.

وَأَمَّا الْأَمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّهُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

فَكَانَ الْإِصْلَاحُ - عِبَادَ اللَّهِ - سَبِيلَ الْمُصْلِحِينَ، وَمَنْهَجَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَفْتَدِيَ بِهِمْ، وَيَسْعَى لِلْإِصْلَاحِ فِي الْأَرْضِ، وَيَنْهَى عَنِ الْإِفْسَادِ فِيهَا. وَهَآ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ تَأْمُرُ بِالْإِصْلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّعْيِ لِمَحَارَبَةِ الْفُسَادِ وَالْمُفْسِدِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ:

مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ t قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدَاعَى ابْنُ اللَّثْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ، قَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا

هَدِيَّةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا» ثُمَّ حَظَبْنَا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّيَ اللَّهُ، فَإِنِّي قَيِّقُولُ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بَغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرْقَنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَغِيرًا لَهُ رُغَاءً، أَوْ بَقَرَةً لَهَا حُورًا، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُبِّيَ بَيَاضُ إِنْطِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟». فَقَدْ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنِ اللَّثِيَّةِ صَنِيعَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالنَّكَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ بَأَن يَحْمِلَ مَا أَخَذَهُ بِجَهَةِ الْفَسَادِ عَلَى ظَهْرِهِ. وَهَذَا تَعْزِيزٌ لِمَفَاهِيمِ النَّزَاهَةِ وَقِيَمِ الشَّفَافِيَّةِ، وَمُحَارَبَةِ لِفَسَادٍ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنْ صُورِهِ الْمُتَوَاتِيَةِ.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ عِلَامَاتِ ضَعْفِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ أَدَاءَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ النِّفَاقِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَلَمْ يُجَوِّزِ الْإِسْلَامُ أَنْ يَخُونَ الْمُسْلِمُ مَنْ خَانَهُ مِنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ الْخِيَانَةَ صِفَةُ دَمِيمَةٍ بِلا رَيْبٍ وَلَا تَبَاسٍ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَّكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ].

بَلْ عَدَّ النَّبِيُّ ﷺ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ عِلَامَةً عَلَى افْتِرَاقِ السَّاعَةِ؛ وَسَبِيلًا إِلَى الْقُبْحِ وَالشَّنَاعَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ». قِيلَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ؛ يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمَ مَا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَمُوَاجَهَةِ الْمُفْسِدِينَ: تَعَمُّيقُ مَعْنَى الْأَمَانَةِ وَمَنْزِلَتِهَا وَأَهَمِّيَّتِهَا فِي النُّفُوسِ، وَتَقْيِيحُ الْخِيَانَةِ وَتَبْيِينُ أَثَرِهَا فِي الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ؛ قَالَ تَعَالَى مُبَيِّنًا فَرَضِيَّةَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الْخِيَانَةِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]، {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧].

فَكَيْفَ يَرْضَى عَاقِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَخْسَرَ دِينَهُ وَيَبِيعَهُ بِدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ؟! وَيُعْرِضَ نَفْسَهُ لِعِقَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؟! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضِيحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضِيحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالْإِنْتِعَادِ عَنْهُ: أَنْ تَعْلَمَ بِأَنَّ الْمَرْءَ مَسْئُولٌ عَنْ مَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَالْمَالُ حَلَالُهُ حَسَابٌ، وَحَرَامُهُ عَذَابٌ؛ فَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسَمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟» [أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالْإِنْتِعَادِ عَنْهُ أَيْضًا: أَنْ يَتَأَمَّلَ الْإِنْسَانُ فِي عَاقِبَةِ الْفَسَادِ الْعَاجِلَةِ وَالْأَجَلَةِ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ» [أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جُنْدُبٍ t].

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مُحَارَبَةَ الْفَسَادِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ مَسْئُولِيَّةٌ كُلُّ فَرْدٍ مِّنَّا فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ، فَعَلَى كُلِّ مِنَّا أَنْ
يُؤَدِّيَ وَاجِبَهُ الشَّرْعِيَّ، وَيَقُومَ بِدَوْرِهِ الْوَطَنِيِّ، وَذَلِكَ بِعَرَسِ الْفَيِّمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي النُّفُوسِ
بَدَأًا بِالنَّاشِئَةِ وَأَفْرَادِ الْأَسْرِ وَالْمُجْتَمَعِ وَتَرْبِيَّتِهِمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَانَةِ وَبُغْضِ الْخِيَانَةِ، وَمَحَبَّةِ
الصَّلَاحِ وَكَرَاهِيَةِ الْفَسَادِ، وَالرَّغْبَةِ فِي النَّزَاهَةِ وَالشَّفَافِيَّةِ، وَالتَّضَحِّيَةِ مِنْ أَجْلِ الْفَيِّمِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمُرُورًا بِالْمُوظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ، وَانْتِهَاءً بِأَهْلِ الْمَسْئُولِيَّةِ؛ فَكُلُّنَا شُرَكَاءُ فِي هَذَا
الْوَطَنِ الْكَبِيرِ، وَمُكَافَحَةُ الْفَسَادِ مَسْئُولِيَّةٌ كُلِّ مُخْلِصٍ وَعَيْوَرٍ؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ
رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ
فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»
[أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ].

وإِنَّ الْأَخْذَ بِمَبْدَأِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي هَذَا الْمَجَالِ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ؛ إِذْ مُجَازَاةُ الْمُحْسِنِ
بِالشُّكْرِ وَالثَّوَابِ، وَالْمُسِيءِ بِالرَّجْرِ وَالْعِقَابِ؛ يُشَجِّعُ النُّفُوسَ عَلَى الْأَمَانَةِ وَالْإِثْقَانِ، وَيَرْدَعُهَا
عَنِ الْخِيَانَةِ وَالطُّغْيَانِ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى آذَاءِ الْأَمَانَةِ، وَجَنِّبْنَا الْكَذِبَ وَالْخِيَانَةَ، وَاكْفِنَا يَا رَبَّنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ،
وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَمَّةِ الْمُهَدِّيَّةِ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ،
وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ،
اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمَا بِحِفْظِكَ،
وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مَطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءَ؛ ذَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ وَسَائِرِ
بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الثالثة

خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ ١٤ من شعبان ١٤٤٠هـ - الموافق ٢٠١٩/٤/١٩م

{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَانَ لِعِبَادَتِهِ، وَأَمَدَهُ بِأَسْبَابِ بَقَائِهِ وَمَعِيشَتِهِ، وَسَخَّرَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرَاتٍ وَنِعَمٍ لِنَعِينِهِ عَلَى طَاعَتِهِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك: ١٥]، وَبَيْنَ لَهُ مَا يَنْفَعُهُ وَمَا يَضُرُّهُ، فَأَحَلَّ لَهُ الطَّيِّبَاتِ يَتَمَتَّعُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، وَيُسْأَلُ عَنْ شُكْرِهَا بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْخَبَائِثَ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَتَوَعَّدَهُ عَلَيْهَا بِأَشَدِّ الْعُقُوبَاتِ؛ قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾} إِنَّمَا

يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ { [البقرة: ١٦٨-١٦٩]. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعَمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا]. وَجَاءَ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَحْدُثُ لَهُمْ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } [الأعراف: ١٥٧].

عِبَادَ اللَّهِ:

وَلَقَدْ أَمَرْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِمْتَاعِ بِالطَّيِّبَاتِ عَلَى الْوُجْهِ الْمَشْرُوعِ، وَنَهَانَا عَنْ الْإِنْتِفَاعِ بِالْخَبَائِثِ بِالسَّبِيلِ الْمَمْنُوعِ؛ قَالَ تَعَالَى: { يَكْفُرُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا نُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (٨٧-٨٨) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا^٤ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ { [المائدة: ٨٧-٨٨].

أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الطَّيِّبَاتِ: الْكَسْبُ الْحَلَالَ، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالَ، بَلْ قَرَنَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بَيْنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ وَالَّذِينَ يَصْرُبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { وَآخَرُونَ يَصْرُبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ^٥ وَآخَرُونَ يَقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [المزمل: ٢٠].

وَطَلَبُ الْحَلَالِ قَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ لِيَعُولَ نَفْسَهُ وَمَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ؛ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُرْمَةٍ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَنْ يُعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. وَعَدَّ الشَّرْعُ الْحَنِيفُ طَلَبَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ

يُعْطَاهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِبَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ» [رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. كَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ -يَا عَبْدَ اللَّهِ- يُبَارِكُ فِي الطَّيِّبِ الْحَلَالِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا، وَيُهْلِكُ الْخَبِيثَ الْحَرَامَ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ وَيُرِي الْأُصْدَقَاتُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} [البقرة: ٢٧٦]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، فَيَرِي بِهَا كَمَا يَرِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ، أَوْ قُلُوصُهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ» أَيْ: إِلَى قَلْبَةٍ وَتَقْصِرُ [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ]. فَأَلَوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ: أَنْ يَطْلُبَ الْحَلَالَ وَيَتَحَرَّاهُ، وَيَتَجَنَّبَ الْحَرَامَ وَيَأْبَاهُ، فَيَكُونَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ وَمَسْكَنُهُ حَلَالًا، وَعَمَلُهُ وَكُلُّ أَخْذِهِ وَإِعْطَائِهِ مَبَاحًا، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى صِحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ بِاخْتِيَارِ الْغِذَاءِ الطَّيِّبِ الَّذِي يَنْفَعُهُ، وَالِابْتِعَادِ عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُ، وَبِهَذَا تَسْتَقِيمُ حَيَاتُهُ وَتَسْتَقِرُّ صِحَّتُهُ، فَتَنْدَفِعُ الْمَفَاسِدُ وَتَتَحَقَّقُ الْمَصَالِحُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الشَّرِيعَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِيمَا رَزَقْنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَجَنَّبَنَا الْخَبَائِثَ وَالْمُنْكَرَاتِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الْإِكْرَامِ وَالْإِنْعَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي دَعَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الْعَرْصِ عَلَى ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ؛ يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ جَعَلَ الْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثِينَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبِينَ لِلطَّيِّبَاتِ، وَالْمُسْلِمُ الْمُسْتَقِيمُ يَجْتَنِبُ كُلَّ خَبِيثٍ نَهَى عَنْهُ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ، أَلَا وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخَبَائِثِ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفِيفَاتِ، وَالزُّنَا وَالْفُجُورُ وَالْخَنَا، وَأَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ؛ بِالرِّشْوَةِ أَوْ الْعَصَبِ أَوْ الْإِحْتِيَالِ، أَوْ بِالْغَشِّ وَالْكَذِبِ وَالتَّزْوِيرِ، وَالْبَيُوعِ الْمُحَرَّمَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْغَشُّ التَّجَارِيُّ وَبَيْعُ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِلِاسْتِهْلَاكِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِلْتِمَاءِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٨]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: «أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ، مَن غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، وَمِنْ الْخَبَائِثِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -: بَيْعُ الْخَمْرِ وَشِرَاؤُهَا وَتَعَاطِيهَا؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَمِرَهَا، وَبَاتِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا]. وَحَرَّمَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَزِيرِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْخَبَائِثِ، وَنَهَى عَنِ التَّدَاوِيِ بِالْخَبِيثِ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ أَضْرَارٍ عَلَى صِحَّةِ الْإِنْسَانِ وَسَلَامَةِ دِينِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقُوا بِالْأَنْزِلِ} [المائدة: ٣]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا].

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ لِاسْتِعْمَالِ الْخَبِيثِ وَتَنَاوُلِهِ وَالتَّعَامُلِ بِهِ آثَارًا خَطِيرَةً، وَشُرُورًا مُسْتَطِيرَةً، وَأَخْطَرَهَا فِي الدُّنْيَا: فَسَادُ الْقَلْبِ، وَعَذَابُ النَّفْسِ، وَعِلَّةُ الْبَدَنِ؛ وَعَدَمُ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْهَأُ النَّاسِ: إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ { وَقَالَ: { يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟ » [رواهُ مُسْلِمٌ]. وَفِي الْآخِرَةِ يَكُونُ أَكْلُ الْحَرَامِ وَمُتَعَاطِي الْخَبِيثِ غُرْضَةً لِدُخُولِ النَّارِ؛ فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَرَبُّو لَحْمَ نَبْتٍ مِنْ سَحْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوَّلَى بِهِ» [رواهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

فَحَرِيٌّ بِكُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَلْزِمَ الطَّيِّبَاتِ، وَيَتَجَنَّبَ الْخَبَائِثَ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجْلِبُهُ حَرَضٌ حَرِيصٌ وَلَا طَمَعٌ طَامِعٌ، وَلَا يُعَجِّلُهُ أَكْلُ حَرَامٍ وَلَا اسْتِمْرَاءُ خَبِيثٍ؛ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ رِزْقًا مَقْسُومًا وَأَجَلًا مَحْتُومًا، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ أَجَلَهُ وَيَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ؛ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ» [رواهُ ابْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الْمُسْلِمِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ أَمِيرَ الْبِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَأَصْلِحْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ وَالرَّعِيَّةَ، وَاهْدِهِمَا لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مَطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رَحَاءَ، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الرابعة

مُكَافَعَةُ الْفَسَادِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} {آل عمران ١٠٢}، {يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} {النساء: ١}، {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} {الأحزاب: ٧٠- ٧١}.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِالْإِصْلَاحِ، وَهَدَفَ إِلَيْهِ فِي شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ كَافَّةً، كَمَا حَارَبَ الْفَسَادَ مُخْتَلِفٍ مَجَالَاتِهِ وَأَنْوَاعِهِ؛ فَحَارَبَ فَسَادَ الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ، وَحَارَبَ فَسَادَ الْعَادَاتِ وَالتَّشْرِيعَاتِ وَالْأَعْمَالِ.

وَلَقَدْ أَصْبَحَتْ كَلِمَةُ الْفَسَادِ الْيَوْمَ عَلَمًا عَلَى اسْتِغْلَالِ الْمُنْصِبِ لِتَحْقِيقِ الْمَنْفَعَةِ الْخَاصَّةِ.

وإِنَّ مِنْ أْبَرَزِ مَظَاهِيرِهِ: الرُّشُوءَ وَمُحَابَاةَ الْأَقْرَابِ، وَالِاسْتِطَالَةَ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ؛ فَحِينَ يَسْتَغْلُ الْمُوظَّفُ وَظِيفَتُهُ لَطَلَبَ الرُّشُوءِ يَكُونُ فَاسِدًا، وَحِينَ يُحَايِي الْمُسْوُولُ أَقْرَبَهُ أَوْ جَمَاعَتَهُ فَيَقْدُمُهُمْ عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ يَكُونُ فَاسِدًا، وَحِينَ تَمْتَدُّ يَدُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْمَالِ الْعَامِّ

يُدُونِ اسْتِحْقَاقٍ وَسَبَبٍ مَشْرُوعٍ يَكُونُ قَاسِدًا) { وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُفْسِدِينَ } {المائدة: ٦٤}.

أَلَا وَإِنَّ لِلْفَسَادِ أَضْرَارًا كَبِيرَةً عَلَى الدَّوْلَةِ وَالْمَجْتَمَعِ؛ فَمِنْ أَضْرَارِهِ الْاِفْتِصَادِيَّةُ: تَضْيِيعُ
الْأَمْوَالِ، وَتَبْذِيرُ الثَّرَوَاتِ، وَانْتِشَارُ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ، وَتَعْطِيلُ الثَّمِينَةِ. وَمِنْ أَضْرَارِهِ السِّيَاسِيَّةُ:
انْتِقَاصُ سَيِّطَرَةِ الدَّوْلَةِ وَإِضْعَافُ هَيْبَتِهَا. وَمِنْ أَضْرَارِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: إِفْسَادُ التَّعْلِيمِ وَالصَّحَّةِ
وَالْقَضَاءِ، وَانْهِيَارُ خُلُقِ الصَّدِّقِ وَالْأَمَانَةِ، وَانْتِشَارُ الْكُذِبِ وَالْحِيلِ وَالْخِيَانَةِ.

إِخْوَةُ الْإِسْلَامِ:

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَهُوَ كِتَابُ الْهِدَايَةِ وَالْإِصْلَاحِ حَرَّمَ الْفَسَادَ وَذَمَّ أَهْلَهُ، وَبَيَّنَّ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَلَا الْمُفْسِدِينَ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: { وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ }
[البقرة: ٢٠٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٧٧]، وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ فِي
مُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَبَيَّنَّاتِ عِظَاتِهِ: أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَلَيْسَتْ لِلْمُفْسِدِينَ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ
قَائِلٍ: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }
[القصص: ٨٣]. وَلَا شَكَّ أَنَّ مَفْهُومَ الْفَسَادِ فِي الْقُرْآنِ يَشْمَلُ كُلَّ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ قَتْلِ
وَزْنَى وَغَيْرِهِمَا، وَكَذَلِكَ يَشْمَلُ اسْتِغْلَالَ الْمَنْصِبِ بِالرِّشْوَةِ، وَسَرِقَةِ الْمَالِ الْعَامِّ، وَمُحَابَاةِ
الْأَقْرَابِ.

وَلَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى فَسَادِ الْقَضَاءِ حِينَ تَنْتَشِرُ فِيهِ الرِّشْوَةُ؛ لِتَبْدِيلِ الْأَحْكَامِ
وَهَضْمِ الْحُقُوقِ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [البقرة: ١٨٨]. وَأَشَارَ
إِلَى فَسَادِ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَرَّفُوا أَحْكَامَ الدِّينِ وَتَلَاعَبُوا بِشَرَائِعِهِ رُكُونًا إِلَى
الْمَالِ الْحَرَامِ؛ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ
عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهِ يَأْخُذُوهُ } [الأعراف: ١٦٩]. وَتَكَلَّمَ عَنْ
فَسَادِ أَوْلِيَاءِ الْبَيْتَامَى الَّذِينَ يَسْتَغْلُونَ سُلْطَتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ فَيَأْكُلُونَهَا بَغْيًا وَجَهْلًا؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي مَنَى قُلُوبُ أَصْلَاحٍ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ } [البقرة: ٢٢٠].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

وَفِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ نَجْدٌ نُصُوصًا وَمَوَاقِفٌ فِي مُكَافَحَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْفَسَادِ، وَدَمَّه لَهُ: فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنُ اللَّثِيئَةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبَهُ، قَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟!». ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّاهُ اللَّهُ فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ؟! وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بَعِيرًا حَقَّهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ بِحِمْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرَفَنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ بِحِمْلٍ بَعِيرًا لَهُ رَعَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُورٌ أَوْ شَاةٌ تَنْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُبِّيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟». فَقَدْ عَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْهَدِيَّةَ الَّتِي قُدِّمَتْ إِلَى عَامِلِ الصَّدَقَةِ ضَرْبًا مِنَ الرِّشْوَةِ؛ إِذْ لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ سِوَى أَنْ يُسْتَمَالَ بِهَا قَلْبُ عَامِلِ الصَّدَقَةِ؛ لِيُحَابِيَهُمْ فِي أَخْذِ الصَّدَقَاتِ وَيُخَفِّفَ عَنْهُمْ فِيهَا.

وَفِي مَوْقِفٍ آخَرَ نَجْدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَمْنَحُ الْمَنَاصِبَ وَالْوِلَايَاتِ لِمَنْ طَلَبَهَا وَحَرَصَ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْحِرْصَ عَلَى الْمَنْصِبِ مَظْنَةُ حُبِّ النَّفْسِ لَهُ وَعَدَمِ اسْتِشْعَارِ الْمَسْئُولِيَّةِ؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَفَعَّلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا بِهِ وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [الحشر: ١٨].

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مُكَافَحَةَ الْفَسَادِ وَمُحَارَبَتَهُ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ، وَهُوَ مَسْئُولِيَّتُنَا جَمِيعًا عَلَى اخْتِلَافِ مَنَاصِبِنَا وَمَوَاقِعِنَا؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ، وَإِنَّ مِنْ مَّقَرَّرَاتِ الْإِسْلَامِ وَشَعَائِرِهِ: انْكَارَ الْمُنْكَرِ وَالنَّهْيَ عَنْهُ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ » [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وإِنَّ مِمَّا يُكَافَحُ بِهِ الْفَسَادُ: تَرْبِيَةِ النَّفُوسِ عَلَى قِيَمِ الْأَمَانَةِ وَالنَّزَاهَةِ، وَمُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبِ الْوُظَيْفَةِ أَوْ الْمَنْصِبِ؛ فَإِنَّ الْقِيَامَ بِحَقَّقَهُمَا مِنَ الْأَمَانَةِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ حِفْظَ الْأَمَانَةِ وَأَدَاءَهَا عَلَى الْوُجْهِ الْمَطْلُوبِ مِنْ صِفَاتِ الْإِيْمَانِ وَخِصَالِ التَّقْوَى؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ: { وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُنْتَهَى لَهُمْ وَعَهْدُهُمْ رُحُونَ } [المؤمنون: ٨]. وَلَمَّا طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ عَلَى عَمَلٍ، حَذَرَهُ وَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ وَلَايَةَ الْأَعْمَالِ وَالْمَنَاصِبِ مِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي يُسْأَلُ عَنْهَا الْمَرْءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقَّقَهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اسْتِحْلَالَ الْمَالِ الْعَامِّ وَالتَّسَاهُلَ فِي اخْذِهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْفَسَادِ، وَقَدْ

اعْتَبَرَت الشَّرِيعَةُ التَّعَدِّيَ عَلَيْهِ مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] وَمَعْنَى يَتَخَوَّضُونَ: يَتَصَرَّفُونَ، وَفِيهِ تَحْذِيرٌ لِمَنْ يَتَوَلَّى مَسْئُولِيَّةً عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ. وَإِنَّ مِنْ تَعْظِيمِ حُرْمَةِ الْمَالِ الْعَامِّ: أَنْ أَضَافَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَسَمَاهُ مَالِ اللَّهِ؛ إِشْعَارًا بِحُرْمَتِهِ.

وَإِنَّ لَنَا فِي سِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ دُرُوسًا وَعِبْرًا فِي صَيَانَةِ الْمَالِ الْعَامِّ وَحِفْظِهِ، وَقَطَعَ السُّبُلَ أَمَامَ الْفَاسِدِينَ دُونَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِ، فَهَذَا عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُحْصِي أَمْوَالَ وَلَاتِهِ وَعُمَّالِهِ وَيُحَاسِبُهُمْ عَلَى الزِّيَادَةِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ فِيهَا. وَكَانَ لَا يَسْتَأْذِنُ مِنْهُ بِشَيْءٍ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ، بَلْ كَانَ يَقُولُ: (وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - ثَلَاثًا - مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ فِي هَذَا الْمَالِ حَقٌّ أُعْطِيَهُ أَوْ مَنَعَهُ، وَمَا أَحَدٌ بِأَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، وَمَا أَنَا فِيهِ إِلَّا كَأَحَدِكُمْ) [رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى].

أَلَا فَلَنَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْأَمْوَالِ الْعَامَّةِ، وَلْنَعِفَّ عَنْ أَخْذِهَا مِنْ غَيْرِ جُلْهَا؛ بِالتَّزْوِيرِ أَوْ الْإِخْتِلَاسِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَا رَسُولُهُ ﷺ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ السُّخْتِ؛ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزْبُو لَحْمٌ نَبَتْ مِنْ سُخْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أُولَى بِهِ» [أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأُمَّةِ الْخَنَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ، أُولِي الْفَضْلِ الْجَلِيِّ، وَالْقُدْرِ الْعَلِيِّ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ وَفِّ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا بَطَانَةً صَالِحَةً تَدُلُّهُمَا عَلَى الْخَيْرِ وَتُعِينُهُمَا عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءٍ، دَارَ عَدْلِ وَإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الخامسة

خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ ١٦ من المحرم ١٤٤٢ هـ - الموافق ٢٠٢٠/٩/٤ م

إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يُحَاسِبُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، الْقَائِلُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ** **الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْكَ حَبْكَ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا** **بِهَا وَكُنَّا بِنَا حَسِيرِينَ** [الأنبياء: ٤٧]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي حُتْنَا عَلَى الْخَوْفِ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ، يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ أَعْظَمَ غَايَاتِ الرِّسَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ: إِقَامَةُ التَّوْحِيدِ وَتَنْفِيذُ الشَّرَائِعِ وَتَقْوِيمُ اءُجُجَاجِ النُّفُوسِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ، وَنَهَى عَنِ الْفَسَادِ وَالْإِفْسَادِ، وَبَعَثَ رُسُلَهُ بِتَخْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُصْلِحِينَ وَالذَّائِرَةَ عَلَى الْمُفْسِدِينَ، قَالَ تَعَالَى: **تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِمَن نَّشَاءُ لَنُؤْتِيَنَّهُنَّ كَرَاتٍ مِّنْ لَّدُنَّا عَظِيمًا** [القصص: ٨٣].

وَأَوَّلُ مَا حَارَبَتْ تِلْكَ الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ: فَسَادُ الْعَقَائِدِ الَّذِي يُلَوِّثُ الْعُقُولَ وَيُدَنِّسُ النُّفُوسَ، ثُمَّ فَسَادُ الْأَخْلَاقِ وَالْعِبَادَاتِ، وَالتَّقَالِيدِ وَالْعَادَاتِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ** [الأعراف: ٣٣].

عباد الله:

لَقَدْ أَمَرْنَا شَرْعَنَا الْمُطَهَّرُ بِطَلَبِ الْحَلَالِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْكُسْبَ الْحَرَامَ، وَأَمَرْنَا بِالنَّزَاهَةِ وَصَوْنِ الْأَمَانَةِ، وَنَهَانَا عَنِ التَّفْرِيطِ وَالْخِيَانَةِ، وَأَمَرْنَا بِمُرَاقَبَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَبْلَ مُرَاقَبَةِ الْمَخْلُوقِينَ، إِذْ عَرُسَ الْأَمَانَةِ وَالتَّنْفِيرُ مِنَ الْخِيَانَةِ يُعِينُ عَلَى الصَّلَاحِ وَيُبْعِدُ عَنِ الْفَسَادِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَكَ، وَلَا تَحْنُ مِنْ خَانَكَ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَعَدَّ الْفَسَادَ الْإِدَارِيَّ وَالْمَالِيَّ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ؛ فَاسْتِغْلَالَ الْمَنَاصِبَ لِأَخْذِ الرِّشْوَةِ، وَأَكَلَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَأَخْذَ الْمَالِ الْعَمَاءِ، وَمُحَابَاةَ الْأَقَارِبِ، وَتَقْدِيمَ مَنْ حَقُّهُ التَّأْخِيرُ، وَتَأْخِيرَ مَنْ حَقُّهُ التَّقْدِيمُ: كُلُّ هَذَا مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ الشَّرْعُ الْحَنِيفُ؛ لِأَنَّهُ يُحِقُّ الْبَاطِلَ وَيُبْطِلُ الْحَقَّ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٨]. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّاشِيِّ وَالْمُرْتَشِيِّ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اسْتِغْلَالِ الْمَنْصِبِ لِتَحْقِيقِ مَارَبِ شَخْصِيَّةٍ وَجَلْبِ مَنَافِعَ ذَاتِيَّةٍ؛ فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللَّثِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أَهْدِي لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا بَالُ عَامِلِ أُنْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ، حَتَّى يَنْظُرَ أَيُّهُمَا إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ: بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُورٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُقْرَتَيْ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

لَقَدْ حَارَبَ الْإِسْلَامَ الْفَسَادَ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ، وَعَدَّهُ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، وَدَعَا إِلَى مُحَارَبَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ وَالطَّرِيقِ الْمَشْرُوعَةِ.

فَمِنْ وَسَائِلِ مُكَافَحَتِهِ: أَنْ مَنَعَ الْإِسْلَامُ تَوَلِّيَةَ الْمَسْئُولِيَّةِ وَالْمَنَاصِبِ لِمَنْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا؛ لئَلَّا يَفْسِدُوا فِيهَا أَوْ يَفْرُطُوا فِي حَقِّهَا؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» [أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ].

وَمِمَّا يُكَافَحُ بِهِ الْفَسَادُ: التَّعَاوُنُ عَلَى إِنْكَارِهِ وَإِزَاحَتِهِ، وَالتَّنَاهِي عَنِ اقْتِرَابِهِ وَمُزَاوَلَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢].

وَمِمَّا يُكَافَحُ بِهِ الْفَسَادُ أَيْضًا: أَنْ يَتَفَكَّرَ الْعَاقِلُ فِي عَاقِبَتِهِ؛ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ الْعَارُ وَالشَّنَاءُ فِي الدُّنْيَا، وَالْخِزْيُ وَالنَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ عَنْ حَوَلَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ]. وَلَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟.

أَلَا فَلْتَتَّقِ اللَّهَ وَلْتَحَافِظْ عَلَى الْأَمْوَالِ عَامَّهَا وَخَاصَّهَا، وَلَا تَأْخُذْ شَيْئًا إِلَّا بِوَجْهِهِ الشَّرْعِيِّ،

وَلَنَزَعِ الْأَمَانَةَ وَلَنَحْذِرِ الْخِيَانَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ لِلْمُفْسِدِينَ عَمَلًا، وَلَا يُحَقِّقُ لَهُمْ أَمَلًا، بَلْ مَا لَهُمْ إِلَى خِزْيٍ وَعَارٍ، وَعَاقِبَتُهُمْ إِلَى خُسْرَانٍ وَبَوَارٍ، {يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧].

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ بِالْأَمَانَةِ، وَجَنِّبْنَا الْغَدْرَ وَالْخِيَانَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الْأَبْدَانِ، وَالْأَمْنِ فِي الْأَوْطَانِ، وَالرَّحْمَةَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ، وَالْقَوَرَ بِالنَّعِيمِ وَالرُّضْوَانَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُ فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُ ثَوْبَ الصَّحَةِ وَالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ نَائِبَهُ وَوَيْ عَهْدِهِ الْأَمِينِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلدِّرِّ وَالْثَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة السادسة

بتاريخ ١٢ من ربيع الآخر ١٤٤٢هـ - الموافق ٢٧/١١/٢٠٢٠م

الرَّشْوَةُ وَخُطُورُهَا عَلَى الْمُجْتَمَعِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ خُبْرًا، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، وَأَسْبَلَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنْ حِفْظِهِ سِتْرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَهُ، وَاحْذَرُوا سَخَطَهُ وَعِصْيَانَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [آل عمران: ١٦١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْ كُلِّ وَسِيلَةٍ يُنْتَصَرُ فِيهَا لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، أَوْ تَضِيعُ بِهَا حُقُوقُ النَّاسِ، وَلَمَّا كَانَتِ الرِّشْوَةُ أَحَدَ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُبْطِلُ الْحَقَّ أَوْ تُحَقِّقُ الْبَاطِلَ فَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ طَلِبَهَا، وَبَذَلَهَا، وَقَبُولَهَا، وَجَعَلَهَا مِنَ السُّخْتِ الْحَرَامِ، وَمِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، كَمَا يَحْرُمُ عَمَلُ الْوَسِيطِ بَيْنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي، وَهِيَ حَرَامٌ عَلَى الْآخِذِ وَالْمُعْطِي؛ فَقَدْ تَوَعَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَعَاظِلِي لِلرِّشْوَةِ وَالْمُتَعَامِلِي بِهَا بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ»

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ]، وَسَوَاءٌ أَكَانَ الْآخِذُ فِي وَظِيفَةٍ مِنَ الْوُظَائِفِ الْعَامَّةِ أَوْ الْخَاصَّةِ أَوْ غَيْرِهِمَا؛ لِأَنَّهَا أَكَلٌ لِلْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَآكَلُهُ مُتَوَعَّدٌ بِالنَّارِ؛ فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُخْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوَّلَى بِهِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمَعْنَى الرِّشْوَةِ يَا عِبَادَ اللَّهِ: كُلُّ مَا يُعْطَى لِإِطْطَالِ حَقٍّ، أَوْ لِإِحْقَاقِ بَاطِلٍ.

فهي - إذا - تُفْسِدُ الذَّمَّ وَالْقِيَمَ، وَتُخَرِّبُ الشُّعُوبَ وَالْأُمَمَ، وَتَجْعَلُ الْحَقَّ بَاطِلًا وَالْبَاطِلَ حَقًّا.

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ:

إِنَّ بَذْلَ الرُّشْوَةِ لِلْحُصُولِ عَلَى عَمَلٍ أَوْ مَنْصِبٍ أَوْ تَحْصِيلِ صَوْتٍ انْتِخَابِيٍّ يُعْتَبَرُ خِيَانَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَشًّا لِلْمُسْلِمِينَ، حَيْثُ يُؤَدِّي هَذَا إِلَى إِسْنَادِ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ الْأَكْفَاءِ، وَكَفَى بِهِ تَضْيِيعًا لِلْأَمَانَةِ، وَتَقْوِيَةً لِلتَّلَاعِبِ وَالْخِيَانَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْهَدْيَةِ فِي الْإِسْلَامِ هُوَ الْأَسْتِحْبَابُ؛ لِمَا تَجْلِيهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ حَالَاتٍ يَحْرُمُ فِيهَا بَذْلُ الْهَدْيَةِ وَقَبُولُهَا؛ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ صُورَةً مِنْ صُورِ الرُّشْوَةِ، وَمِنْ تِلْكَ الْحَالَاتِ: مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا أَوْ مَنْصِبًا يَتَعَلَّقُ بِشُؤْنِ النَّاسِ وَمَصَالِحِهِمْ، لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَعْلَ مَنْصِبَهُ فَيَأْخُذَ شَيْئًا بِاسْمِ الْهَدْيَةِ أَوْ غَيْرِهَا مُقَابِلَ الْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ الْمَوْكَلِ إِلَيْهِ، أَوْ لِحَرِّ مَنْفَعَةٍ مَا؛ لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى إِبْطَالِ حَقِّ أَوْ إِحْقَاقِ بَاطِلٍ؛ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَامِلِ تَبَعْتُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرٌ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِبْطِيهِ [أَيُّ بَيَاضَهُمَا] «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلَاثًا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَمِنْهَا أَيْضًا: مَا يُعْطِيهِ الْمُرَشَّحُ لِلنَّاخِبِ مِنْ مَالٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ مُقَابِلَ الْحُصُولِ عَلَى الصَّوْتِ الْإِنْتِخَابِيِّ، فَيَخْتَارُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا وَيَتَرَكُ الْقَوِيَّ الْأَمِين. وَمِنْهَا: مَا يُعْطِيهِ بَعْضُ الطُّلَّابِ أَوْ أَوْلِيَائِهِمْ لِبَعْضِ الْمُدْرَسِينَ مُقَابِلَ الْحُصُولِ عَلَى النَّجَاحِ أَوْ زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ، أَوْ الْحُصُولِ عَلَى الشَّهَادَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُرَوَّرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذُلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٨].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ،
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ وَدَبَّرَ وَقَضَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى
وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِمَّنْ
بَقِيَ أَوْ مَضَى.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ:

احْرِصُوا عَلَى الطَّيِّبِ مِنَ الرُّزْقِ وَالْحَلَالِ مِنَ الْمَالِ؛ فَإِنَّ فِيْمَا أَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
غُنْيَةً عَمَّا حَرَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ
عِصْيِي^ط وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ عِصْيِي فَقَدْ هَوَىٰ} [طه: ٨١].

وَعَلِّمُوا أَنَّ الْكَسْبَ الْحَرَامَ لَهُ آثَارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، فَمِنْ تِلْكَ الْآثَارِ: أَنَّهُ
يُغْمِي بَصِيرَتَهُمْ، وَيُقَسِّي قُلُوبَهُمْ، وَيُضْعِفُ دِينَهُمْ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَيْهِمُ الطَّاعَاتِ، وَتَنْزَعُ الْبَرَكَهَ
مِنْ أَرْزَاقِهِمْ، وَيُحَرِّمُونَ قَبُولَ الدُّعَاءِ، وَيَنْتَشِرُ الْفُسَادُ، وَتَكْثُرُ الْمَطَالِمُ. وَإِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا
يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ
لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَتَأَيَّاهُ الرُّسُلُ كُلُّوْا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: {يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا كُلُّوْا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ
أَغْبَرُ، يُمَدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ
حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟» [رواهُ مُسْلِمٌ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَانْعِمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ

اجْمَعْ عَلَيَّ الْحَقَّ كَلِمَتَنَا، وَاجْعَلْ فِي طَاعَتِكَ قُوَّتَنَا، وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة السابعة

حُرْمَةُ الْغِشِّ وَالْفَسَادِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران ١٠٢]، { يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

لَقَدْ جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَدَفْعِ الْمَفَاسِدِ عَنْهُمْ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِصْلَاحِ وَنَهَى عَنِ الْإِفْسَادِ فَقَالَ: { وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } [الأعراف: ١٤٢]. وَهَانَا جَلَّ وَعَلَا عَنْ طَاعَةِ الْمُفْسِدِينَ فَقَالَ: { وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُفْسِرِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ } [الشعراء: ١٥١-١٥٢]. وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ

لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَأَهْلُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [القصص: ٧٧].

وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِلْمُصْلِحِينَ فَقَالَ: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } [القصص: ٨٣].

وَقَدْ كَانَ الْإِصْلَاحُ وَمُحَارَبَةُ الْفَسَادِ هُوَ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ قَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ [هود: ٨٨]. وَقَالَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا نَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ } [الأعراف: ٧٤].

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ صُورِ الْفَسَادِ- الَّتِي فَشَتْ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ- الْفَسَادَ الْمَالِيَّ وَالْإِدَارِيَّ الَّذِي أَصْبَحَ مُشْكِلَةً الْعَصْرِ، حَتَّى أَقْلَقَ الدُّوَلَ وَالشُّعُوبَ، وَأَضْحَى ظَاهِرَةً تُعَانِي مِنْهَا جَمِيعُ الدُّوَلَ، إِنَّهُ أَرْزَمُهُ أَخْلَاقِيَّةً، وَخَلَلٌ فِي الْقِيَمِ، وَأَنْجِرَافٌ فِي السُّلُوكِ، وَضَعْفٌ فِي مُرَاقَبَةِ اللَّهِ، فَكَمْ أَعَاقَ مِنْ تَنْمِيَةٍ! وَآثَرَ فِي الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ لِلشُّعُوبِ!

وَلَقَدْ اتَّخَذَ هَذَا الْفَسَادُ صُورًا كَثِيرَةً وَمَظَاهِرَ وَأَشْكَالًا مُتَعَدِّدَةً، مِنْهَا: الْإِعْتِدَاءُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَقَبُولُ الرِّشْوَةِ وَهَدَايَا الْعُمَالِ، وَاسْتِغْلَالُ الْمَنَاصِبِ لِلْمَصَالِحِ الدَّائِيَّةِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ حَارَبَتْ شَرِيعَتُنَا الْإِسْلَامِيَّةُ كُلَّ هَذِهِ الصُّورِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ خِلَالِ نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ، فَهِيَ الَّتِي رَسَخَتْ مَبْدَأً (مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟) كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَدَعَتْ إِلَى مُرَاقَبَةِ اللَّهِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ، وَجَعَلَتْ الْإِحْسَانَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الدِّينِ، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَحَرَّمَتْ أَخَذَ الْمَالِ بِالطَّرِيقِ الْمَحْرَمَةِ؛ فَعَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَنَهَتْ عَنِ الْغِيْشِ بِكُلِّ صُورِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَا فَلَيْسَ مِنَّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَعَنْتْ مَنْ أَخَذَ الرِّشْوَةَ أَوْ أَعْطَاهَا؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

كَمَا نَهَتْ عَنِ اسْتِغْلَالِ الْمَنَاصِبِ لِلْمَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ، أَوْ اخْذِ الْهَدَايَا عَلَيْهَا؛ فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَدَايَا الْعُمَّالِ وَالْوُلاَدَةِ وَالْقُضَاةِ سُخْتٌ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا يَهْدَى إِلَى الْعَامِلِ لِيُغَمِّضَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ، وَيُبَخْسَ بِحَقِّ الْمَسَاكِينِ، وَيَهْدَى إِلَى الْقَاضِي لِيَمِيلَ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ، أَوْ لَا يُؤْمِنُ مَنْ أَنَّ تَحْمِلَهُ الْهَدِيَّةُ عَلَيْهِ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَانِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مُوَاجَهَةَ الْفَسَادِ وَاجِبٌ الْمُجْتَمَعِ كُلُّهُ، فَعَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَعَاضِدَ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ، كُلٌّ فِي مَوْقِعِهِ وَفُقِ الْأُصُولِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الْمَرْعِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْبَلَاءَ إِذَا نَزَلَ عَمَّ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِينَا؛ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

حَمَى اللَّهُ الْكُؤُوتَ وَأَهْلَهَا مِنَ الْفَسَادِ وَصُورِهِ وَأَشْكَالِهِ، وَجَعَلْنَا صَالِحِينَ مُصْلِحِينَ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَأَزْكَى الْبَشَرِيَّةِ: مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ

وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ
الْمَيَامِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَالْخُلَفَاءِ الْمَرْضِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ،
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ صَحَابَةِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ،
وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتِنَا
وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَابْتَدِ بِالْحَقِّ وَلِيَّ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَهَيِّئْ لَهُ
الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ الصَّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الثامنة

خطبة الجمعة المذاعة والموذعة

بتاريخ ١٩ من المحرم ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٧ / ٨ / ٢٠٢١م

أَيُّهَا الْمُوظَّف

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

{ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران ١٠٢].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلُّ ضَالَّةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْوُظَيْفَةَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ حُرِمَ مِنْهَا كَثِيرُونَ، وَيَتَمَنَّاهَا آخَرُونَ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرُ رِزْقٍ وَمَعَاشٍ لِلْإِنْسَانِ، يَخْدُمُ الْمُوظَّفُ مِنْ خِلَالِهَا نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمُجْتَمَعَهُ، وَيَكْفِي بِهَا نَفْسَهُ عَنْ ذُلِّ السُّؤَالِ وَتَكْثُفِ النَّاسِ، وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً وَمِنَّةً؛ فَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُوظَّفٍ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَذَلِكَ بِالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا، وَاسْتِشْعَارِ عَظَمِ الْمَسْئُولِيَّةِ فِيهَا، وَالْحَذَرِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَوْ التَّهَاوُنِ فِي آدَائِهَا عَلَى الْوَجْهِ اللَّازِمِ. وَلَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعَمَلِ، وَحَثَّ عَلَيْهِ، وَرَغَّبَنَا فِي السَّعْيِ

لِلرِّزْقِ وَالْكَسْبِ الْحَلَالِ وَالِاجْتِهَادِ فِيهِ؛ قَالَ تَعَالَى: { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الجمعة: ١٠].

بَلْ رَتَّبَ الشَّرْعُ عَلَى طَلَبِ الْمَعَاشِ أَجْرًا عَظِيمًا لِمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ، وَسَارَتْ بِالْحَلَالِ طَرِيقَتُهُ، وَنَهَى عَنِ الْعَجْزِ وَالْبَطَالَةِ، وَدَّمَ الْكَسَلَ وَالتَّوَاكُلَ؛ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ

كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفَهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ» [رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عِبَادَ اللَّهِ:

وَلَمَّا كَانَ إِنْثِقَانُ الْعَمَلِ مِفْتَاحَ نَجَاحِ الْأَفْرَادِ وَارْتِقَاءِ الْأُمَمِ؛ فَقَدْ عُنِيَ دِينُنَا بِتَعْزِيزِ الْقِيَمِ وَشَحْذِ الْهَمَمِ؛ فَأَوْجَبَ عَلَى الْعَامِلِينَ وَالْمُوظَّفِينَ وَاجِبَاتٍ، وَعَهْدَ إِلَيْهِمْ بِوَصَايَا وَتَوْجِيهَاتٍ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَوْجِبَ مَا عَلَى الْمُوظَّفِ مُرَاعَاتُهُ: تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَشْيَتُهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ قَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [يونس: ٦١] وَمَا يَعْرُبُ: أَيُّ مَا يَغِيبُ. وَقَالَ رَجُلٌ لُوْهَيْبِ بْنِ الْوُرْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَظُمِي، قَالَ: (اتَّقِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ).

كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الْمُوظَّفِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَمْوَالِ غَيْرِهِ وَمَمْتَلَكَاتِهِ، وَصَوْنُهَا وَعَدَمُ التَّفْرِيطِ فِيهَا، أَوْ اسْتِخْدَامُهَا فِي غَيْرِ مَا خُصِّصَتْ لَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِأَدَائِهَا؛ قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨].

مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَعَلَى الْمُوظَّفِ أَنْ يَقُومَ بِإِثْقَانِ عَمَلِهِ وَإِنْجَازِ مَا وُكِّلَ إِلَيْهِ الْقِيَامُ بِهِ، مُلتَزِمًا بِوَاجِبَاتِهِ الْوُظَيْفِيَّةِ؛ كَمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِ الْحُضُورِ وَالْإِنْصِرَافِ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ شُرْعًا أَنْ يَتَهَاوَنَ فِيهِ أَوْ يَقْصُرَ فِي أَدَائِهِ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» [رَوَاهُ التَّيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَغَيْرُهُ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُوظَّفِ أَنْ يَكُونَ سَمَحَ التَّعَامُلِ، لَيْتَ الْجَانِبِ، طَيِّبِ النَّفْسِ مَعَ كُلِّ مَنْ احْتَأَجَّهُ فِيمَا كُلَّفَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ مِمَّنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟ أَوْ مِمَّنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ، هَبْنِ، سَهْلٍ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا].

وَلِيَحْذَرَ الشَّدَّةَ وَالْفَطَاظَةَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْمُرَاجِعِينَ أَوْ مَعَ مَنْ تَحْتَ مَسْئُولِيَّتِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ، وَقِلَّةِ الْمُرُوءَةِ، وَانْعِدَامِ التَّوْفِيقِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْوُظَيْفَةَ لِلْمُوْظَفِ تَشْرِيفٌ، وَهِيَ قَبْلَ ذَلِكَ مَسْئُولِيَّةٌ وَتَكْلِيفٌ، وَإِنَّ مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْمُوْظَفَ يَحْتَاجُ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ زَمَلَانِهِ إِلَى بَيِّنَةٍ أَخْوِيَّةٍ يَسُوْدُهَا التَّعَاوُنُ وَالْاحْتِرَامُ الْمُتَبَادُلُ، وَالتَّوَاضُّعُ مَعَ الْآخَرِينَ وَمُسَاعَدَتُهُمْ فِي آدَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَالنُّصْحُ لَهُمْ؛ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]؛ وَلِذَا عَلَى الْمُوْظَفِ الْحَذَرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغُ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي آدَاءِ وَاجِبِهِ، أَوْ يُشْيِعُ الْبُغْضَاءَ وَالْخُصُومَةَ بَيْنَ زَمَلَانِهِ؛ كَالْوُقُوعِ فِي الْغِيْبَةِ وَالْمِيْمَةِ وَالتَّكْبُرِ، أَوْ اقْتِرَافِ الْكُذْبِ وَالتَّزْوِيرِ.

أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْأَخْطَارِ الَّتِي قَدْ يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ الْمُوْظَفِينَ: آفَةُ الرِّشْوَةِ؛ فَإِنَّهَا مَا انْتَشَرَتْ فِي مُجْتَمَعٍ إِلَّا أَفْسَدَتْهُ، وَمَا حَلَّتْ فِي بَلَدٍ إِلَّا عَطَلَتْهُ؛ فَالرِّشْوَةُ تَضِيْعُ لِلْأَمَانَةِ، وَهِيَ خِذْلَانٌ وَخِيَانَةٌ، مَتَى حَلَّتْ فِي مَكَانٍ حَلَّ مَعَهَا الْفَسَادُ، وَانْتَشَرَ فِيهِ الظُّلْمُ وَسَادَ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧].

إِنَّ الرُّشُوءَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - خَطَرُهَا عَظِيمٌ وَجُرْمُهَا كَبِيرٌ؛ وَلِذَا كَانَتْ عُقُوبَةُ مَنْ تَعَامَلَ بِهَا
الْلَّعْنُ، وَهُوَ الطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ»

[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَلَا تَخْتَلِفُ الرُّشُوءُ فِي حُكْمِهَا مَهْمَا اخْتَلَفَتْ مُسَمِّيَاتُهَا، وَتَعَدَّدَتْ صُورُهَا وَأَشْكَالُهَا، كَأَنْ
تَكُونَ بِصُورَةِ هَدِيَّةٍ أَوْ دَعْوَةٍ لَطْعَامٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ تَمَازِيهِ فِي
التَّعَامُلِ، أَلَا فَلْيَحْذَرِ كُلُّ مَنْ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً أَوْ كَلَّفَ بَوَاطِنَهُ أَنْ يَخُونَهَا، وَلْيَحْزِرْ عَلَى
أَدَاءِ حَقُوقِهَا وَوَاجِبَاتِهَا؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

وَاحْزِرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى - عَلَى الْأَخْذِ بِالنَّصَائِحِ وَالتَّوَصِيَّاتِ الصَّحِيَّةِ، وَالتَّزَامِ
الْإِجْرَاءَاتِ الْإِحْتِزَازِيَّةِ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ، وَأَعْمَلْنَا مِنَ الرِّيَاءِ، وَالسِّنْتَنَا مِنَ الْكُذِبِ، وَأَعْيِنْنَا مِنَ
الْخِيَانَةِ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، رَبَّنَا ارْزُقْ عَنَّا
الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ، وَالضَّرَاءَ وَالْبَاسَاءَ، وَأَدِّمْ عَلَيْنَا النِّعَمَ، وَادْفَعْ عَنَّا النِّقَمَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا
لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ
أَعْمَالَهُمَا الصَّالِحَةَ فِي رِضَاكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رَحَاءَ وَسَائِرَ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة التاسعة

بتاريخ ٦ من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - الموافق ١٠ / ١٢ / ٢٠٢١م

مُكَافَحةُ الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. {يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران ١٠٢]. أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ صَلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ، وَشَرِيعَةٌ خَيْرٌ وَقَلَاحٌ، جَاءَ بِكُلِّ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَحَذَّرَ مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُمْ وَيَجْلِبُ الشَّرَّ لَهُمْ.

إِنَّ الْفَسَادَ يَقْضِي عَلَى الْعِبَادِ، وَيُدْمِرُ الْأَرْضَ وَالْبِلَادَ، فَيُفْسِدُ تَضَعُفُ الدَّوْلَةُ وَيَذْهَبُ كِبَانُهَا، وَيَسْبِيهِ يَكُونُ زَوَالُهَا وَاضْمِحَالُهَا، فِيهِ تَضِيعُ الْحُقُوقُ، وَبِهِ تَسْفُطُ الْقِيَمُ، إِذَا كَثُرَ ذَهَبَ بِالْأَرْزَاقِ، وَإِذَا انْتَشَرَ وَاسْتَفْحَلَ دَمَرَ الْقِيَمُ وَالْأَخْلَاقُ.

وَلَقَدْ أَخْبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ الْفَسَادِ وَمَخَاطِرِهِ، فَهِيَ عَنِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦]، وَحَذَّرَ مِنَ اتِّبَاعِ الْمُفْسِدِينَ، فَقَالَ: {وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ} (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ [الشعراء: ١٥٢]، وَمَنَعَ التَّعَاوُنَ مَعَهُمْ فِي فَسَادِهِمْ، فَقَالَ: {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢]، وَقَالَ: {وَلَا تَعْتَنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: ٦٠].

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ لِلْفَسَادِ صُورًا كَثِيرَةً وَأَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً، فَمِنْ ذَلِكَ: الْفَسَادُ الْإِعْتِقَادِي؛ وَهُوَ أَشَدُّهَا وَأَعْظَمُهَا، وَمِنْهُ الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَعِبَادَةُ غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ، وَالنَّفَاقُ، وَالتَّكْذِيبُ لِدِينِ اللَّهِ

وَالْإِثْبَدَاعِ فِيهِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: { الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ } [النحل: ٨٨]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: { وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ } [يونس: ٤٠]، وَأَخْبَرَ عَنِ الْمُتَافِقِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ } [البقرة: ١١-١٢].

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ - عِبَادَ اللَّهِ:-

الْفَسَادُ الْأَخْلَاقِيُّ، وَهُوَ انْجِرَافُ السُّلُوكِ وَالْقِيَمِ، وَفَسَادُ الْأَعْمَالِ وَالذَّمَمِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ افْتِرَافَ الْأَثَامِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَنَهَى عَنِ التَّلَطُّحِ بِوَحْلِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ؛ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ } [العنكبوت: ٣٠]، وَقَالَ: { أَتَأْتُونَ الْفَلْحَشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ } [الأعراف: ٨٠]. وَمِنْ صُورِ فَسَادِ الْقِيَمِ وَذَهَابِ الْأَخْلَاقِ فِي هَذَا الْعَصْرِ: اسْتِغْلَالُ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ فِي تَزْيِينِ الْفَاحِشَةِ وَتَشْرِهَاهَا، وَكَشْفِ عَوْرَاتِ النَّاسِ وَفُضْحِهَا؛ { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَلْحَشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩].

وَحَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْفَسَادَ الْاجْتِمَاعِيَّ، فَتَهَى عَنْ قَطْعِ الْأَرْحَامِ، وَحَرَّمَ النَّمِيمَةَ وَتَفْرِيقَ النَّاسِ؛ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ } [محمد: ٢٢-٢٣]. أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ؛ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ».

كَمَا حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الظُّلْمَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ الْعَظِيمِ، وَتَوَعَّدَ الظَّالِمِينَ الْمُفْسِدِينَ بِالْعِقَابِ الْأَلِيمِ؛ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ: { الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ { [الفجر: ١١-١٣]. وَلِذَلِكَ نَهَى عَنِ الْفَسَادِ فِي اسْتِخْدَامِ السُّلْطَةِ، وَمَنَعَ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِسْتِبدَادِ مِنْ خِلَالِهَا، كَمَا أَنَّهُ فَضَحَ الْمُفْسِدِينَ وَالظَّالِمِينَ، وَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ، فَقَالَ عَنْهُ: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٤].

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ - عِبَادَ اللَّهِ :-

الْفَسَادُ الْاِفْتِسَادِيُّ، وَهُوَ كُلُّ مُخَالَفَةٍ مَالِيَّةٍ لِأَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، كَالرِّبَا، وَالْغِشِّ، وَمَنَعَ الرِّكَاءَ، وَأَكْلَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَالْإِسْرَافِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِثَالًا لِلْمُفْسِدِينَ فِي الْمَالِ وَهُوَ قَارُونُ حِينَ بَطَرَ فِي النِّعْمَةِ وَأَسْرَفَ فِي الْمَالِ، فَقَالَ- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَنْهُ: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٧٧]، وَحَدَّرَ مِنْ فِعْلِ قَوْمٍ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْمُعَامَلَاتُ التِّجَارِيَّةُ الْمُنْحَرِفَةُ، وَإِنْقَاصُ الْكِيلِ وَحَقِّ الْعَيْرِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَنفِسُوا فِي الْأَرْضِ بِعَدْلِ صَلَاحِهَا دَلِيلُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ٨٥].

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلَاءً، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَمِنْ صُورِ الْفَسَادِ كَذَلِكَ: اسْتِغْلَالُ الْمُنْصِبِ بِالرُّشْوَةِ، وَالتَّكْسُّبُ الْمُحَرَّمُ مِنْ خِلَالِهِ، أَوْ اسْتِغْلَالُهُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ الْخَاصَّةِ وَالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ، أَوْ التَّهَرُّبُ مِنَ الْوُظَيْفَةِ بِالْحِيلِ وَالْوَسَائِلِ الْمَمْنُوعَةِ، وَعَدَمُ إِتْقَانِ الْعَمَلِ وَعَدَمُ آدَانِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ؛ قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ» [أَخْرَجَهُ النَّبَهِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

إِنَّ مُكَافَحَةَ الْفَسَادِ مَسْئُولِيَّةُ عَامَّةٍ، رِجَالًا وَنِسَاءً، جَمَاعَاتٍ وَأَفْرَادًا، حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} [هود: ١١٦].

لِذَا دَعَا الْإِسْلَامُ إِلَى مُكَافَحَةِ الْفَسَادِ وَالتَّصَدِّي لِلْمُفْسِدِينَ؛ لِأَنَّ الْمَصِيرَ مُشْتَرَكٌ، وَالْمُسْتَقْبَلَ وَاحِدٌ؛ قَالَ تَعَالَى: {وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُضِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٢٥]، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُتَكَبِّرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمِنْ سُبُلِ مُكَافَحَةِ الْفَسَادِ: تَشْدِيدُ الْعِقَابِ عَلَى الْمُفْسِدِينَ، وَقَطْعُ طُرُقِ الْفَسَادِ عَلَيْهِمْ بِتَشْدِيدِ الرِّقَابَةِ وَالْأَخْذِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَتَطْبِيقِ اللُّوَاحِ الصَّارِمَةِ فِي حَقِّهِمْ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ، رَبَّنَا ارْزُقْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ، وَالضَّرَّاءَ وَالْبَاسَاءَ، وَأَدِمْ عَلَيْنَا النِّعَمَ، وَادْفَعْ عَنَّا النِّقَمَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، وَبِلَادَنَا بِالْأَمْطَارِ النَّافِعَةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،

وَحُذِّ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَيِّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا الصَّالِحَةَ فِي رِضَاكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رَحَاءَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة العاشرة

خَطَرُ الرِّشْوَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} {آل عمران ١٠٢}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ائْتَمَنَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ إِتْمَامَ هَذَا الدِّينِ، وَاخْتَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ رُسُلِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ كُتُبِهِ، وَأَوْضَحَ لَهُمُ الطَّرِيقَ، وَأَنَارَ لَهُمُ السَّبِيلَ، {قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: ٨٩]. فَبَيْنَ جَلٍّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ مَا يُصْلِحُهُمْ، وَنَهَاهُمْ عَمَّا يَبْضُرُهُمْ وَيُفْسِدُهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤]. فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ وَالْدَّلَائِلُ الْوَاضِحَاتُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ - أَدْرَكَ حَيْثُهَا أَنَّ خَيْرَ اللَّهِ لَهُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرَتِهِ لِنَفْسِهِ، فَارْتَقَى فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ، وَمَنَارَاتِ الْعَابِدِينَ، فَيُظْفَرُ حِينَئِذٍ بِطَرِيقِ الْإِحْسَانِ، وَيَبْتَغِدُ عَنْ مَسَالِكِ الرَّدَى وَالشَّيْطَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ بِالنَّهْيِ عَنْهَا، وَرَتَّبَتْ اللَّعْنَةَ وَالْإِبْعَادَ عَلَى مَنْ اقْتَرَفَ شَيْئًا مِنْهَا: جَرِمَةُ الرُّشُوءِ: وَهِيَ كُلُّ مَا يُعْطَى لِإِبْطَالِ حَقِّ أَوْ لِإِحْقَاقِ بَاطِلٍ، فَهِيَ وَسِيلَةٌ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُحَرَّمَةِ، وَطَرِيقَةٌ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمُجَرَّمَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتَذْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [البقرة: ١٨٨]. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ]، وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أُولَى بِهِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ بَدَلَ الرُّشُوءِ لِلْحُصُولِ عَلَى مَنْصِبٍ أَوْ عَمَلٍ، أَوْ تَحْصِيلِ صَوْتٍ انْتِخَابِيٍّ، يُعْتَبَرُ خِيَانَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَغَشًّا لِلْمُسْلِمِينَ، حَيْثُ أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، وَإِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ الَّتِي أَوْكَلَهَا اللَّهُ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَنَاءَتْ بِحَمْلِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا حَظَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- مُبَيِّنًا مَعَايِيرَ الْإِخْتِيَارِ لِأَهْلِ الْوَلَايَاتِ وَالسِّيَاسَاتِ، قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (فَإِنْ عَدَلَ عَنِ الْأَحَقِّ الْأَصْلَحَ إِلَى غَيْرِهِ لِأَجْلِ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا.. أَوْ صَدَاقَةٍ.. أَوْ لِرِشْوَةٍ يَأْخُذُهَا مِنْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ؛ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، أَوْ لَصَغَنِ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْأَحَقِّ أَوْ عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا؛ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَدَخَلَ فِيهَا نَهْيٌ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [الأنفال: ٢٧]).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

اعْلَمُوا أَنَّ لِلرُّشْوَةِ أَلْوَانًا وَأَشْكَالًا وَطُرُقًا وَأَبْوَابًا، فَمِنْهَا: مَا يُخْرِجُ بِصُورَةِ هَدِيَّةٍ عَيْنِيَّةٍ، أَوْ مَصْلَحَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ، أَوْ مَنْفَعَةٍ وَظِيفِيَّةٍ، أَوْ تُسَمَّى الرُّشْوَةُ بِغَيْرِ اسْمِهَا، وَهَذَا لَا يُعْفَى مِنْ إِثْمِهَا، وَمَتَى مَا اسْتَشَرْتُ فِي الْمَجْتَمَعِ فَقَدْ آذَنَ بِالْخَرَابِ وَالْفَسَادِ وَالْخُرْبِ وَالْعِقَابِ، وَالتَّعَامُلُ بِالرُّشَى فِيهِ تَشَبُّهُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: ٣٤]. قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ}، قَالَ: (يَأْخُذُونَ الرُّشَى فِي أَحْكَامِهِمْ، وَيَحْرِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَكْتُبُونَ بِأَيْدِيهِمْ كُتُبًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِهَا مِمَّا قَلِيلًا مِنْ سَفَلَتِهِمْ). وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِي يَهُودَ حَيْبَرَ كُلَّ عَامٍ، يَخْرُصُ النَّخِيلَ عَلَيْهِمْ -أَيُّ: يُقَدِّرُهُ-، ثُمَّ يَضْمُنُهُمُ الشَّطْرَ، قَالَ: «فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِدَّةَ خَرْصِهِ، وَأَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَتَطْعَمُونِي السُّحْتَ؟! وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَلَأَنْتُمْ أَبْعَضُ إِلَيَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ مِنَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، وَلَا يَحْمِلُنِي بَعْضِي إِيَّاكُمْ وَحُبِّي إِيَّاهُ عَلَى أَلَّا أَعْدِلَ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» [رَوَاهُ ابْنُ جِبَانَ وَحَسَنَهُ الْأَبْيَانِيُّ].

فَاجْتَهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ، فِيمَا يَقْرُبُ إِلَى الرِّضَا وَالتَّوَابِ، وَاحْذَرُوا أَسْبَابَ السُّخْطِ وَالْعِقَابِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَهُ الْحَمْدُ الْحَسَنُ وَالتَّثْنَاءُ الْجَمِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَمثلُ طَرِيقٍ وَأَقْوَمُ سَبِيلٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْكَسْبَ الْحَرَامَ لَهُ آثَارٌ وَخِيَمَةٌ، وَعَوَاقِبُ سَيِّئَةٍ جَسِيمَةٍ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ فِيهَا أَكَلَ مِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَسْعَى جَاهِدًا لِلْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَالْمَالِ الْحَلَالِ، وَيَتَّعِدَ عَنِ الْكَسْبِ الْحَرَامِ بِكُلِّ صُورِهِ وَأَشْكَالِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: ٥١]. وَقَالَ: {يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن

طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: ١٧٢]؛ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟» [رواهُ مُسْلِمٌ].

فَالْمَالُ الْحَرَامُ مَهْمَا كَانَ كَثِيرًا فَهُوَ مَنْزُوعُ الْبَرَكَاتِ، مَمْحُوقُ الثَّمَرَةِ، وَيَجْعَلُ الْقَلْبَ قَاسِيًا، وَالذُّعَاءَ هَبَاءً ذَاهِبًا، فَاحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - مَوَاطِنَ سَخَطِ الْجَبَّارِ، الَّتِي تُفْضِي بِصَاحِبِهَا إِلَى عَذَابِ النَّارِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرُّزْقَ الْحَلَالَ يُثْمِرُ صِلَاحَ الْقَلْبِ، وَإِذَا صَلَحَ الْقَلْبُ نَشِطَتِ الْجَوَارِحُ فِيمَا يَقْرُبُ إِلَى الرَّبِّ، قِيلَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا عِلَاجُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: (الْكَسْبُ الْحَلَالُ)، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَنَا، وَاجْعَلْ فِي طَاعَتِكَ قُوَّتَنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الحادية عشر

الْأَمَانَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدِّيَانَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِإِدَاءِ الْأَمَانَاتِ، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ جَزِيلَ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ، وَنَهَى سُبْحَانَهُ عَنِ الْمَكْرِ وَالْعَدْرِ وَسَائِرِ الْخِيَانَاتِ، وَأَوْعَدَ عَلَى ذَلِكَ أَلِيمَ الْعَذَابِ وَأَشَدَّ الْعُقُوبَاتِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الصَّادِقِينَ الْأَمَنَاءَ، أَهْلَ الْبِرِّ وَالطَّهْرِ وَالْوَفَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَخَلِيلُهُ، الْمُتَّقِبُ قَبْلَ الْبُعْثَةِ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، الْمَذْكُورِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ أَهْلِ الطَّهْرِ وَالْأَمَانَةِ، وَصَحْبِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالْدِّيَانَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَمثلُ طَرِيقٍ، وَأَقْوَمُ سَبِيلٍ؛ قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَ بِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨]، وَنَهَى عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الْخِيَانَةِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧]. وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ إِيفَاءَ الْأَمَانَةِ مِنْ أَعْظَمِ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ، وَأَجَلَ صِفَاتِ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المؤمنون: ٨]. وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَذْلُولَ الْأَمَانَةِ وَاسِعٌ، وَمَفْهُومَهَا شَاسِعٌ، فَأَعْظَمُهَا وَأَجْلُهَا أَمَانَةُ التَّكْلِيفِ الَّتِي نَاءَتْ بِحَمْلِهَا السَّمَاوَاتُ الشَّدَادُ، وَالْأَرْضُ الْمَهَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ، وَتَعَهَّدَ بِحَمْلِهَا الْإِنْسَانُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب: ٧٢]. فَالْعَبْدُ الْمُؤَفَّقُ مَنْ اسْتَشْعَرَ عَظَمَ الْمَسْئُولِيَّةِ، فَالْتَزَمَ الْأَوَامِرَ، وَاجْتَنَبَ النَّوَاهِي وَالزَّوْاجِرَ؛ لِيَحْظِيَ بِالْفَضْلِ وَالنَّوَالِ، وَيَتَبَعَدَ عَنِ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْقِيَامَ بِالْأَمَانَةِ وَالْإِهْتِمَامَ بِشَأْنِهَا صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَنَعْتُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - اتَّفَقُوا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي دَعْوَةِ أَقْوَامِهِمْ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمْ لِقَوْمِهِ: {إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ} [الشعراء: ١٠٧]. وَهِيَ رَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَارَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ؛ فَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِالْأَمَانَةِ، وَلَوْ قُوبِلَ بِالْخِيَانَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَقَدْ عَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْخِيَانَةَ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]، بَلْ قَدْ نَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ عَنْ صَاحِبِ الْخِيَانَةِ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: «لَا إِمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مُرَاعَاةَ الْأَمَانَةِ أَصْلٌ فِي جَمِيعِ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ فَالتَّوْحِيدُ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا إِلَّا بِهِ؛ بَلْ هُوَ أَسَاسُ الْأَمَانَةِ، وَأَصْلُ الدِّيَانَةِ، وَالصَّلَاةُ أَمَانَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ؛ فَأَنْتَ مُؤْتَمِّنٌ عَلَى شُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا وَوَاجِبَاتِهَا، وَالْإِيمَانُ وَالْعَهْدُ وَالْمَوَاتِيقُ فِي مُعَامَلَةِ الْخَالِقِ وَفِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ أَمَانَةٌ؛ بَلْ جَوَارِحُكَ وَسَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ أَنْتَ مُؤْتَمِّنٌ عَلَيْهَا؛ فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَأَمَانَةٌ مُودَعَةٌ لَدَيْكَ، وَسَوْفَ تُحَاسَبُ أَمَامَ اللَّهِ أَحْفَظْتَ أَمْ ضَيَّعْتَ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦]. وَالْوُظَيْفَةُ وَالْعَمَلُ الْمُنَوَّطُ بِكَ أَمَانَةٌ؛ فَيجِبُ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا، وَالْحَذَرُ مِنَ التَّفْرِيطِ بِهَا، وَإِحْسَانُ الزُّوجَيْنِ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ مِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي يَجِبُ حِفْظُهَا وَالْقِيَامُ بِحَقِّهَا، وَالْأَوْلَادُ أَمَانَةٌ؛ فَيجِبُ تَرْبِيَتُهُمْ عَلَى الْفُضِيلَةِ، فَيُسْقَوْنَ بِمَائِهَا، وَيَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِهَا، وَيَتَعَاهَدُونَ بِالنُّصْحِ وَالتَّوَحُّجِ وَالرَّعَايَةِ وَالتَّهْدِيدِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: ٦].

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:

إِنَّ مِنْ مَقَائِيسِ خَصَارَةِ الْأُمَمِ، وَمِنْ مَعَايِيرِ تَقَدُّمِهَا وَرَفِيقِهَا: نَزَاهَةُ أَفْرَادِهَا، وَأَمَانَةُ أَوْلَادِهَا، فَإِذَا اضْطَرَبَّ فِيهَا هَذَا الْأَمْرُ تَصَدَّعَ بُنْيَانُهَا، وَاخْتَلَّتْ نِظَامُهَا، وَاسْتَشْرَى فِسَادُهَا؛ فَلَا خَيْرَ فِي أُمَّةٍ سَادَهَا الْمَكْرُ وَالْحِيَانَةُ، وَتَشَعَّبَ فِيهَا الْخِدَاعُ وَالْإِضَاعَةُ، فَلِلْأَمَانَةِ عُنْوَانُ الصَّلَاحِ، وَيَتَّبِعُوهَا الْخَيْرُ وَالْفَلَاحُ؛ فَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ: رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَدْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَنِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفِيعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُضْحِكُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيَقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا! وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَغْفَلَهُ وَمَا أَطْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَالٍ مَثْقَالِ حَبَّةٍ خَزَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَهُ الْحَمْدُ الْحَسَنُ وَالْتِنَاءُ الْجَمِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنْ ضِيَاعَ الْأَمَانَةِ أَمَارَةٌ عَلَى قُرْبِ السَّاعَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكِرَهُ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِصَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. وَمِنْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ: أَنْ يَسْتَعْلَ الْمَسْئُولُ مَنْصِبَهُ أَوْ الْمُوظَّفُ وَظِيفَتَهُ لِحِرِّ نَفْعٍ لِأَجْلِ قَرَابَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ حِزْبٍ أَوْ تَبَرٍّ -مُتَنَاسِبًا الْعَدَالَهَ وَالْكَفَاءَةَ-، أَوْ أَنْ يَغْبَتَ بِالْمَالِ الْعَامَّ لِنَفْعِ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ تَرْفُلًا أَوْ مُحَابَاةً، فَهَذَا قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ فَعَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا، فَجَاءَهُ

الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِي لِي. فَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَتَنْظَرْتَ أَيُّهُدَى لَكَ أَمْ لَا؟» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأُتِيَ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، قِيَاتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِي لِي؟! أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَتَنْظَرُ: هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُعَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا حُورٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرٌ، فَقَدْ بَلَغْتُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْوَطَنَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَاخْتَارُوا مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَقُوَّتَهُ وَكَفَاءَتَهُ، فَهَذِهِ شَهَادَةٌ سَتُكْتَبُ، وَتَحَاسِبُونَ عَلَيْهَا، فَأَحْسِنُوا الْإِخْتِيَارَ لِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَخَلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَعْنَا عَلَى حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَجَنَّبْنَا الْعَدْرَ وَالْخِيَانَةَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَنَا، وَاجْعَلْ فِي طَاعَتِكَ قُوَّتَنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

الخطبة الثانية عشر

بتاريخ ١٥ من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الموافق ٩ / ١٢ / ٢٠٢٢م

سَبِيلُ السَّادِّ فِي مُدَافَعَةِ الْفَسَادِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]، { يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يُطِيعُ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الشَّرِيعَةَ الْغَرَاءَ جَاءَتْ بِكُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الصَّلَاحِ وَالرَّشَادِ، وَحَدَرَتْ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنْ سَبِيلِ الْغَيِّ وَالْفَسَادِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ مَا يُصْلِحُهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ، وَخَوَّفَهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ وَيُفْسِدُهُمْ؛ قَالَ تَعَالَى: { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا } [طه: ١١٣]. فَأَصْلَحَ اللَّهُ الْأَرْضَ لِعِبَادِهِ بِرُسَالِ الرُّسُلِ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَبَيَانِ الْحُجَّةِ، وَأَنْصَاحِ الْمَحَبَّةِ، وَأَمَرَ الْعِبَادَ بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ، وَنَهَايَهُمْ عَنِ الْفُسَادِ وَالْعِنَادِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مَنِ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف: ٥٦]. فَأَعْظَمَ فَسَادٍ وَأَكْبَرُ

أَعْوَجَاجٍ: أَنْ يُشْرِكَ الْعَبْدُ بِالرَّبِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى؛ وَلِذَا فَقَدْ سَمَى اللَّهَ تَعَالَى الْمُشْرِكَ مُجْرِمًا؛ وَأَيُّ جَرِيرَةٍ أَكْثَمَ مِنْ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ؟! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى { [طه: ٧٤/٧٥]. فَإِنْ سَلِمَ الْمَرْءُ مِنْ مُنْحَدَرِ الشَّرِّ فَلْيَحْذَرْ مِنْ مَزَلَقِ الْبِدْعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَالْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمُتَبَدِّعَ يُزَيِّنُ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا، فَلَا يُوقِفُ لِلتَّوْبَةِ غَالِبًا، وَأَمَّا الْعَاصِي فَيُذَكِّرُ جُرْأَتَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَجَنَابَتِهِ عَلَى الْإِثْمِ، وَلَعَلَّ هَذَا الْهَاجِسَ يَحْدُوهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْأَوْتَى بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ فِي يَقْظَةِ الْقَلْبِ وَالْإِنْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ، وَالْعَبْدُ الْمُوقِفُ مَنْ تَجَنَّبَ هَذِهِ الْعَوَاقِبَ الثَّلَاثَ.

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:

إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الَّتِي بَاتَتْ تُهْدَدُ الْمُجْتَمَعَاتُ وَالْأَفْرَادُ: انْحِرَافَ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ؛ وَلِذَا فَإِنَّ مِنْ حِكْمَةِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ: تَحْرِيمَ الرِّذَالِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الدُّخُولِ فِي أَوْحَالِ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ، فَمَتَى سَعَى الْمُجْتَمَعُ فِي سُلُوكِ سَبِيلِ الْفَضِيلَةِ، وَالنَّبَأُ عَنِ طَرِيقِ الرِّذِيلَةِ: اكْتَمَلَ نِظَامُهُ، وَاشْتَدَّ بُنْيَانُهُ، وَقَوِيَتْ أَرْكَانُهُ؛ لَا سِيَّمَا وَأَنَّا نَعِيشُ حَرْبًا شَعْوَاءَ، وَفِتْنَةً دَهْيَاءَ فِي اثْتِكَاسِ الْفُطْرِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَدَهُّورِ الْقِيَمِ وَالطَّبَاعِ، مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ التَّوَاضُّلِ الَّتِي زَيَّنَتْ كُلَّ قَبِيحٍ وَحَسَّنَتْ كُلَّ مَعِيبٍ؛ فَمَنْ أَعَزَّ الْأَشْيَاءِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَةِ: أَنْ يُحَافِظَ الْمَرْءُ عَلَى مَبَادِيهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَوَابِتِهِ الدِّينِيَّةِ، فَلَا تَذَرُوهَا رِيَاحُ الشَّهَوَاتِ، وَلَا تَعْصِفُ بِهَا زَوَائِعُ الشُّبُهَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهَا -أَي: مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا تَهْلِكُهَا- فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَادًا، فَلْيَعُدْ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: نَيْلَ مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا تُنَالُ هَذِهِ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الشَّرِيفَةُ بِصَلَاحِ الْقَلْبِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. وَبِقَدْرِ صَلَاحِ الْقَلْبِ يَكُونُ الْقُرْبُ مِنَ

الرَّبِّ، وَيَفْسَادِهِ تَكُونُ النُّقْمَةُ وَالْبُغْضُ، وَإِذَا فَسَدَ مَلِكُ الْجَوَارِحِ سَاءَتْ أَفْعَالُهُ وَانْحَرَفَتْ أَعْمَالُهُ فَعَاثَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَابْتَعَدَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، فَانْتَسَبَ بِذَلِكَ السُّخْطَ وَالْعِقَابَ، وَلِذَا فَإِنَّ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَالْمُفْسِدِينَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ } [البقرة: ٢٠٥]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٧٧]. وَمَتَى أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا هِدَايَةَ عَبْدِهِ وَقَفَّه لِمَوَاطِنِ رِضَاهُ وَالْبُعْدِ عَنْ أَسْبَابِ سُخْطِهِ وَقِلَافِهِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَهُ الْحَمْدُ الْحَسَنُ وَالثَنَاءُ الْجَمِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. { يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [الحشر: ١٨].

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مَقَاوِمَةَ الْفَسَادِ مَسْئُولَتُنَا جَمِيعًا: رِجَالًا وَنِسَاءً، أَفْرَادًا وَمُؤَسَّسَاتٍ، حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ، وَفَقَّ الصَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَدَابِ الْمُرْعِيَّةِ؛ قَالَ تَعَالَى: { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ } [هود: ١١٦]. وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُعَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَاعْلَمُوا -عِبَادَ اللَّهِ- أَنَّ عِلَاجَ الْفَسَادِ يَبْدَأُ بِإِصْلَاحِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، فَمَتَى صَلَحَ الْفَرْدُ صَلَحَتْ بِإِصْلَاحِهِ الْأُسْرَةُ، وَالْأُسْرَةُ قِوَامُ الْأُمَّةِ، وَأُسُّ نَهْضَتِهَا وَحَضَارَتِهَا، وَبَاعِثُهَا مِنْ رِقَادِهَا، فَالْوَاجِبُ بَدَلُ النَّصِيحَةِ، وَالْإِشَادُ وَالْتَوَجُّهُ وَالِاتِّعَاطُ؛ قَالَ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ { [الأعراف: ١٧٠]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ } [هود: ١١٧].

وَلْيَعْلَمِ الْمُؤْمِنُ أَنَّ سُنَّةَ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُنَاضَلَةِ بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ يَدْفَعُ عَنِ الْأُمَّةِ غَائِلَتَهَا وَهَلَكَهَا؛ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: ٢٥١]. فَيَجِبُ أَنْ تَتَصَافَرَ الْجُهُودُ لِتَصِلَ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ صِيَانَةِ الْأُمَّةِ، وَالذَّبِّ عَنِ الْمَلَّةِ؛ فَالْمَرْكَبُ وَالْمَصِيرُ وَاحِدٌ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَجَنِّبْنَا الْغَدْرَ وَالْخِيَانَةَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَنَا، وَاجْعَلْ فِي طَاعَتِكَ قُوَّتَنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُ فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُ ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْيَرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

